

الأسماء الثلاثة الإله، الرب، والعبادة

(32) السابعة: التوحيد في العبادة والمراد منه حصر العبادة في الله سبحانه، و هذا هو الأصل المتفق عليه بين جميع المسلمين بلا أي اختلاف فيهم قديماً أو حديثاً فلا يكون الرجل مسلماً ولا داخلاً في زمرة المسلمين إلا إذا اعترف بحصر العبادة في الله، أخذاً بقوله سبحانه: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" (الفاضة|5) و ليس أصل بين المسلمين أبين و أظهر من هذا الأصل، فقد اتفقوا على العنوان العام جميعهم و من تفوه بجواز عبادة غيره فقد خرج عن حظيرة الإسلام. نعم وقع الاختلاف في المصاديق والجزئيات لهذا العنوان، فهل هي عبادة غير الله أو أنزها تكريم و احترام و إكبار و تبجيل. والهدف في الفصل الآتي هو تمييز الجزئيات بعضها عن بعض، بوضع تعريف منطقي للعبادة حتى يقف القارئ على مصاديق العبادة ومصاديق التكريم عن كثب و لا يختلط بعضها ببعض الآخر. إننا لوهايين جعلوا الشرك في العبادة ذريعة لتكفير المسلمين و جعلهم في عداد المشركين في العبادة و هم ربما يتلون قوله سبحانه: "وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ" (يوسف|106) و يفسرونه بإيمان المسلمين، و لكن ما هو الدليل على هذا التطبيق. و لماذا لا ينطبق هذا عليهم. إننا المسلم الواعي لا ينسب شيئاً إلى إنسان إلا إذا كان مقروناً بالبرهان والدليل، معتمداً على قوله سبحانه: "قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ" (نكهة|111) صادقين (البقرة|111)، فلا يتهم المسلم بالشرك إلا بالدليل، ولا يضيف عليه عنوان التوحيد إلا كذلك.